مستغرباً، على حد قول التعليق، ان تتعرّض المنظمة لهجمات من قبل القوى الرجعية العربية، في إشارة الى الحرب الاهلية اللبنانية. كما جاء الانتقاد السوفياتي، في منتصف أيلول (سبتمبر) ١٩٧٥، لايقاف اذاعة «صوت فلسطين» في القاهرة عن البث، ليؤكد، من جديد، ان الفلسطينيين أصبحوا، في الفترة التي تلت توقيع اتفاقية سيناء الثانية، أداة تستخدم من أجل تشديد الحملة ضد مصر[٤٧]. وهكذا، فقد كان من الممكن الاستشهاد بأقوالهم بفاعلية أكبر. وفي الوقت نفسه، كان الدعم السوفياتي لمنظمة التحرير الفلسطينية، في الدورة الثلاثين للجمعية العامة للامم المتحدة، مهماً جداً في ما يتعلق باتخاذ القرارات الملائمة للمنظمة، باعتراف الفلسطينيين أنفسهم. وعلى سبيل المثال، ذكرت اذاعة موسكو الناطقة باللغة العربية، في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥، بأن حل المشكلة الفلسطينية يجب ان يتم بانسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧، مع ايجاد دولة فلسطينية، في النهاية، في المناطق المحررة من الاحتلال الاسرائيلي[٤٨]. وفي معرض تعليقها على قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية، طالبت اذاعة موسكو، في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥، بموقف عربي موحّد من القضية الفلسطينية. كما اغتنمت الفرصة لادانة الحلول المنفردة أو الجزئية، والتي وصفتها بأنها مسؤولة عن «اشعال نار الخلافات بين بعض الدول العربية». وأشار التعليق الاذاعي الى ان الزعماء الفلسطينيين ذكروا ان هذه الخطة هي برهان «على رغبة بعض القوى المناهضة للعرب تصفية الثورة الفلسطينية». وقبل زيارة عرفات، ببضعة أيام، الى موسكو (بين ٢٤ و٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٥)، بثّت اذاعة موسكو حديثاً معه اثنى عرفات فيه على الاتحاد السوفياتي «لما بذله من عون، خصوصاً في اثناء عقد الجمعية العامة للامم المتحدة دورتها»، ووصفه بأنه «صديق حميم وقوي»، ووصف العلاقات الفلسطينية ـ السوفياتية بأنها «استراتيجية لا تكتيكية». كما صرّح ان اتفاقية سيناء «هي، برأينا، اتفاقية معادية لأماني الشعب العربي، لأنها خلقت، لأول مرة، وجوداً اميركياً على الارض المصرية»[٤٩].

بيد ان من الاهمية بمكان ان نلاحظ كيف ان تبنّي الجمعية العامة للامم المتحدة عدداً من القرارات المؤيدة للفلسطينيين، ساعد السوفيات في القيام بتحرّك دبلوماسي نحو الولايات المتحدة الاميركية رمى الى احياء مؤتمر جنيف بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية. ففي أواخر الاسبوع الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٥، وجّهت الحكومة السوفياتية رسالة الى الادارة الاميركية طلبت فيها، رسمياً، دعوة مؤتمر جنيف الى الانعقاد، وبحضور الاطراف المعنية كافة، وعلى قدم المساواة، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية. ولم تشر الرسالة السوفياتية، فقط، الى قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، بل أشارت، أيضاً، الى قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الرقم ٣٢٣٦ كأساس لعقد المؤتمر، كما انتقدت الرسالة الاجراءات والتسويات الجزئية في المنطقة، لأن «التجربة أظهرت [بأن التسويات الجزئية] لا يمكن ان تؤدي الى تسوية أزمة الشرق الاوسط، التي تفرض الانسحاب الاسرائيلي الكامل من على كل الاراضي العربية المحتلة، وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب الفلسطيني، بما فيها حقه في انشاء كيانه الوطني»[٥٠]. ومع ان الولايات المتحدة الاميركية تجاهلت هذه الرسالة، فانها أوضحت، في المقابل، انه لا يمكن تجاهل الاتحاد السوفياتي في المفاوضات المتعلقة بالشرق الاوسط، وان الورقة الفلسطينية ورقة ثمينة في لعبة الشرق الاوسط الدبلوماسية، على الرغم من انها لم تعوض من انهيار الموقف السوفياتي في مصر. الّا ان الرسالة اعتبرت بمثابة تحوّل جذري في الموقف السوفياتي الذي شدّد، لأول مرة، على قرار الجمعية العامة للامم المتحدة للعام ١٩٧٤، وهو قرار ملائم لمنظمة التحرير الفلسطينية، ويدعو الى اقامة